مكان الجنة والمنازل التي فيها منقبا وتتبع الغير قوله في اعلى عليين اخبر ان
عليين اسم اي في ارفع اعلى مكان في الجنة وهو متعلق بمحذوف اي باعلا تلك الدرجة
في اعلى عليين وقيل ان عليين اسم مكان في السماء السابعة تجتمع فيها ارواح المؤمنين
وكلا المعنيين مناسب هنا قوله وكانت مشتملة الجملة حالية وقد مقدرة وكان
بمعنى كونها تامة ومشتملة حال وناقصة ومشتملة خبرها قوله على مسايل تتعلق
المسألة على الفقهية وعلى نسبتها بمعنى الاول بكرة اشتمال الرسالة على المسايل
من اشتمال الكل على اجزائه لان الرسالة العالم وعلى الثاني من اشتمال الدال على
المدلول قوله دقيقة اي خفية قوله وتحقيقات اراد بها المسايل المحققة
اي المذكورة على الوجه الحق لان التحقيق وصف للمحقق وهو المولع به او رسالة كلها
وقع بالمصدر بمعنى اسم المفعول قوله عميقة من العمق بفتح العين وضمها
وهو بعد القعر ومن المفهوم ان بعد القعر لا يكون الا للمحسوسات فلا بد من التجريد
بان يراد منه مطلق البعد مجردا عن المضاف اليه والمعنى تحقيقات بعيدة في معنيه
بحيث ادراكها والوصول الى فهمها قوله مع غاية الايجاز ونهاية الاختصار
اي حالة كونها مصاحبة لغاية الايجاز والغاية والنهاية مترادفان بمعنى اخر
الشيء وكذا الايجاز والاختصار مترادفان بمعنى واحد وهو تقليل اللفظ
سوا كان المعنى ام لا وقيل تقليل اللفظ مع كثرة المعنى فقد تعين الشرف
التعبير والجهد محل الاطناب ودفع بهذا ما اتوهم من انها لما اشتملت على المسايل
المذكورة كانت مطولة قوله ولم يكن لها بد الجملة حالية اي والحال انه لم تكن
لها غني اي لم تكن مستغنية عن شرح يبين معانيها لاشتمالها على الاوصاف
المذكورة قوله لا يغادر صغيرة اي لا يترك نكتة صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
اي ضبطها وبينها وهذه من المحسنات البديعية الاقتباس وهو ذكر الشيء
من القرءان او السنة لا على انه منه ولا يضر تحويل العبارة يعني الاية وهو لا يترك

الكتب

الكتب معصية صغيرة ولا كبيرة ومثل ذلك قول ابن الجوزي لا ارى اختلاف في حرتك
ما اختلاف في منعت لقد انزلت حاجتي بواد غير ذي زرع اذ معناه بواد لا ماء به
ولا نبات وقد نقله الشاعر الى جانب اخر وامثاله بغير امكاني مع انه مقتضى
الكلام لان موصوف الصغيرة والكبيرة جمعا اي نكتة صغيرة الا احصاها ولا نكتة كبيرة
كما علمت او يقال انه هذا من الا قول لدلالة السابق عليه اي لا يغادر نكتة صغيرة
الا احصاها ولا كبيرة الا احصاها قوله المرام بفتح الميم اي المطلوب واصله
مروم على وزن مفعل نقلت حركة العين الى الفاء ثم قلبت العين الفا لتحركها بحسب
الاصل وانفتاح ما قبلها بحسب الان قوله اقصاها اي اقصى المرامات والمقاصد
اي غايتها فالضمير ليس راجعا للمضاف بل للمضاف اليه ولما كان المقاصد جمعا
اتى بضمير جمع المؤنث فاندفع ما يقال ان الواجب اقصاهما لان الضمير راجع للمعنى
والتحقيق وهما شيئان لا جمع ثم ان التحقيق ليس قاصرا على اقصا المقاصد اي
غايتها دون اولها واوسطها بل المراد انه يبلغ جميع المقاصد قوله اردت
الخوض جواب لما اي اردت الشروع في شرح عليها يسمى تتميم المرام اي الاتيان
الاتيان به تاما وفي الكلام استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه تتميم
المرام ببحر متسع يشق على قاصده الوصول لساحله واثبات الخوض تخييل
او انه شبه الشروع في تتميم المرام بجامع المشقة فان الشارع فيه تناله مشقة
اعمال الفكر ومراجعة النقول واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة
المصرحة قوله في تتميم المرام اي المطلوب اي في الاتيان به تاما ثم ان
المناسب لمراعاة المطابقة اللفظية ان يقول في تبيين المرام لانه ان
كان المراد التبيين على وجه التمام ولا يستبعد هذا من التعبير بقوله
تبيين عدل عنه الى التعبير بتتميم قوله على وجه حال من تتميم اي حالة
كونه التتميم المذكور على وجه اي طريق وحالة لا يشوبه خفا قوله

للتبيين

Copyright © King Saud University